عليه السلام بعثت في نسم الساعة قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري
الا على الله وهو على كل شي شهيد فهو لكم جزا الشرط الذي هو قوله ما سالتكم
من اجر تقديره اي شي سالتكم من اجر كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وفيه
معنيان احدهما نفي مسلة الاجر اصلا كما يقول الرجل لصاحبه ان
اعطيتني شيا فخذه وهو يعلم انه لم يعطه شيا ولكنه يريد البت
لتعليقه الاخذ بما لم يكن والثاني ان يريد بالاجر ما اراد في قوله
قل ما سالتكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وفي قوله
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى لان اتخاذ السبيل الى الله نصيبهم
وما فيه نفعهم وكذلك المودة في القرابة لان القرابة قد انتظمته واياهم
على كل شي شهيد حفيظ مهيمن يعلم اني لا اطلب الاجر على نصيحتكم
ودعايكم اليه الا منه ولا اطمع منكم في شي قل ان ربي يقذف بالحق علام
الغيوب قل جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد قل ان ضللت فانما
اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب القذف
والرمي توجيه السهم ونحوه بدفع واعتماد ويستعاران من حقيقتهما للمعنى
الالقا ومنه قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب ان اقذفيه في التابوت
ومعنى يقذف بالحق يلقيه وينزله الى انبيايه او يرمي به الباطل فيدمغه
ويزهقه علام الغيوب رفع محمول على محل ان واسمها او على المستكن في
يقذف او خبر مبتدا محذوف وقرى بالنصب صفة لربي او على المدح
وقرى الغيوب بالحركات الثلاث فالغيوب كالصيود وهو الامر الذي
غاب وخفي جدا والحي اما ان يبدي فعلا او يعيده فاذا هلك لم يبق
له ابدا ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدي ولا يعيد مثلا في الهلاك
ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
والمعنى جا الحق وهلك الباطل كقوله جا الحق وزهق الباطل وعن ابن
مسعود

مسعود رضي الله عنهما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة
ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود ويقول جا الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدي الباطل وما يعيد والحق
القران وقيل السيف وقيل الباطل ابليس لعنه الله اي ما ينشي خلقا ولا يعيده
المنشي والباعث هو الله وعن الحسن لا يبدي لاهله خيرا ولا يعيده
اي لا ينفعهم في الدنيا ولا في الاخرة قال الزجاج اي شي ينشي ابليس
ويعيده فجعله للاستفهام وقيل للشيطان الباطل لانه صاحب الباطل
او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك قل ان ضللت فانما اضل
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب قرى ضللت
اضل بفتح العين مع كسرها وضللت اضل بكسرها مع فتحها وهما لغتان
نحو ظللت اظل وظللت اظل وقرى اضل بكسر الهمزة مع فتح العين فان قلت
اين التقابل بين قوله فانما اضل على نفسي وبقوله فبما يوحي الي ربي وانما
كان يستقيم ان يقال فانما اضل على نفسي وان اهتديت فانما اهتدي لها
كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ومن اهتدى فلنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها او يقال فانما اضل بنفسي قلت هما متقابلان
من جهة المعنى لان النفس كل ما عليها فهو بها اعني ان كل ما هو وبال
عليها وضار لها فهو بها وبسببها لانها الامارة بالسو وما لها مما ينفعها
فبهداية ربها وتوفيقه وهذا حكم عام لكل مكلف وانما امر رسوله
ان يسنده الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحته مع جلالة محله وسداد
طريقته كان غيره اولى به انه سميع قريب يدرك قول كل ضال
ومهتد وفعله لا يخفى عليه منهما شي ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب ولو ترى جوابه محذوف يعني لرايت امرا
عظيما وحالا هايلة ولو واذ والافعال التي هي فزعوا واخذوا

Copyright © King Saud University